. @ 374 @

قال القاضي أبو محمد وهذا ضعيف وقيل عبر عن إرادة الإهلاك بالإهلاك قال مكي في المشكل مثل قوله ! 2. ! 2

قال القاضي أبو محمد وهذا يحتج به في تأويل من قال الفاء في هذه الآية لتعقيب القول وقيل المعنى أهلكناها بالخذلان وقلة التوفيق فجاءها بأسنا بعد ذلك وقال الفراء وحكاه الطبري أن الإهلاك هو مجيء البأس ومجيء البأس هو الإهلاك فلما تلازما لم يبال أيهما قدم في الرتبة وقيل إن الفاء لترتيب القول فقط فكأنه أخبر عن قرى كثيرة أنه أهلكها ثم قال فكان من أمرها مجيء البأس .

و ! 2 2 ! نصب على المصدر في موضع الحال و ! 2 2 ! من القائلة وإنما خص وقتي الدعة والسكون لأن مجيء العذاب فيهما أفظع وأهول لما فيه من البغت والفجأة و ! 2 2 ! في هذا الموضع كما تقول الناس في فلان صنفان حامد أو ذام فكأنه قال جاءهم بأسنا فرقتين بائتين أو قائلين وهذا هو الذي يسمى اللف وهو إجمال في اللفظ يفرقه ذهن المخاطب دون كلفة والبأس العذاب وقيل المراد أو وهم قائلون فكره اجتماع حرفي العطف فحذفت الواو وهذا تكلف لأن معنى اللف باق .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية تبين في هذه الآية غاية البيان أن المراد في الآية قبلها أهل القرى والدعوى في كلام العرب لمعنيين أحدهما الدعاء قال الخليل تقول اللهم أشركنا في صالح دعوى المسلمين ومنه قول عز وجل ! 2. ! 2

ومنه قول الشاعر .

(وإن مذلت رجلي دعوتك أشتفي % بدعواك من مذل بها فيهون) + الطويل + .

والثاني الادعاء فقال الطبري هي في هذا الموضع بعنى الدعاء .

قال القاضي أبو محمد ويتوجه أن يكون أيضا بمعنى الادعاء لأن من ناله مكروه أو حزبه حادث فمن شأنه أن يدعو كما ذهب إليه المفسرون في فعل هؤلاء المذكورين في هذه الآية ومن شأنه أيضا أن يدعي معاذير وأشياء تحسن حاله وتقيم حجته في زعمه فيتجه أن يكون هؤلاء بحال من يدعي معاذير ونحوها فأخبر ا عنهم أنهم لم تكن لهم دعوى ثم استثنى من غير الأول كأنه قال لم يكن دعاء أو ادعاء إلا الإقرار والاعتراف أي هذا كان بدل الدعاء أو الادعاء وتحتمل الآية أن يكون المعنى فما آلت دعواهم التي كانت في حال كفرهم إلا إلى اعتراف ونحو من الآية قول الشاعر الفرزدق .

(وقد شهدت قيس فما كان نصرها % قتيبة إلا عضها بالأباهم) .

واعترافهم وقولهم ! 2 2 ! هو في المدة بين ظهور العذاب إلى إتيانه على أنفسهم وفي ذلك مهلة بحسب نوع العذاب تتسع لهذه المقالة وغيرها وروى ابن مسعود عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال (ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم) .

وفسر عبد الملك بن ميسرة هذا الحديث بهذه الآية .

و ! 2 2 ! خبر كان واسمها ! 2 2 ! وقيل بالعكس .

وقوله تعالى ^ فلنسئلن الذين أرسل إليهم ^ الآية وعيد من ا عز وجل لجميع العالم أخبر أنه